

The Impact of an Early Intervention Program Based on Distance Training for Mothers on Improving the Social and Language Skills of Children with Intellectual Disabilities in Jordan

أثر برنامج تدخل مبكر عن بعد قائم على تدريب الأمهات في تحسين المهارات الاجتماعية واللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في الأردن

Jamal Al-Khatib^{1*}, Sheren Khreisat¹.

¹The University of Jordan, Amman, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 08 Mar 2021

Accepted 20 Apr 2021

Published 01 July 2022

*Corresponding author:

The University of Jordan, Amman, Jordan.

Email: shereenkrasat@gmail.com.

Abstract

This study aimed to identify the impact of an early intervention program based on distance training for mothers in improving the social and language skills of children with intellectual disabilities. To achieve this aim, a sample of 30 children aged between 4 and 6 years was selected and divided into two groups: an experimental group with 15 children and a control group with 15 children. The Social Skills Scale and the Language Skills Scale, both of which had their psychometric characteristics validated, were used, along with the training program. The study results indicated significant differences between the means of the experimental and control groups regarding social skills and language skills after implementing the distance training program, favoring the experimental group. However, there were no significant differences between the means of the experimental group's grade ranks on the Social Skills Scale and the Language Skills Scale after implementing the program and the traceability scale. The study results demonstrated the efficacy of the early intervention program based on distance training for mothers in improving social and language skills. The researchers recommend adopting the early intervention program for distance training of mothers to enhance the social and language skills of children with intellectual disabilities, as well as activating the role of families in training and education.

Keywords: Early Intervention Program, Distance Training, Mothers, Social Skills, Language Skills, Intellectual Disability.

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج تدخل مبكر عن بعد قائم على تدريب الأمهات في تحسين المهارات الاجتماعية واللغوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة مكونة من (30) طفل، وتم توزيعهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية مكونة من (15) طفلاً ومجموعة ضابطة مكونة من (15) طفلاً، وتراوحت أعمار الأطفال من (4-6) سنوات، تم استخدام مقياس المهارات الاجتماعية ومقياس المهارات اللغوية الذي تم إعداده والتحقق من خصائصه السيكومترية بالإضافة للبرنامج التدريبي، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

متوسط المجموعة التجريبية والضابطة للمهارات الاجتماعية والمهارات اللغوية بعد تطبيق البرنامج التدريبي عن بعد لصالح المجموعة التجريبية، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية ومقياس المهارات اللغوية بعد تطبيق البرنامج والقياس التتبعي، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج التدخل المبكر عن بعد القائم على تدريب الأمهات في تحسين المهارات الاجتماعية والمهارات اللغوية، ويوصي الباحث والباحثة بضرورة اعتماد برنامج التدخل المبكر عن بعد لتدريب الأمهات في تحسين المهارات الاجتماعية والمهارات اللغوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وتفعيل دور الأسرة في التدريب والتعليم .

الكلمات المفتاحية: برنامج تدخل مبكر، عن بعد، الأمهات، المهارات الاجتماعية، المهارات اللغوية، إعاقة عقلية.

١. المقدمة

١,١ الإطار النظري والدراسات السابقة

تعد السنوات الأولى في حياة الطفل ذات أهمية كبيرة في تعلم الكثير من المهارات واكتساب العديد من الخبرات الضرورية للمراحل اللاحقة، إذ يطلق عليها المرحلة الحرجة وتعني أن هناك سنوات عمرية زمنية في حياة الطفل يكون فيها أكثر استعدادا للاستفادة من الخبرات البيئية واستغلالها إلى أقصى مستوى (توق وقطامي وعدس، ٢٠٠٣)، وفي هذا السياق قدمت البحوث العلمية في العقود الماضية أدلة قوية على أن للخبرات في مرحلة الطفولة المبكرة تأثير بالغة وطويلة المدى في التعلم والنمو واكتساب المعارف والمهارات وتطورها، فالمرحلة العمرية المبكرة مهمة لنمو الأطفال جميعا على اختلاف فئاتهم، بل لعلها تكون أكثر أهمية بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقة، لأنهم غالبا ما يعانون من تأخر نمائي يتطلب التغلب عليه تصميم برامج خاصة فاعلة من شأنها استثمار فترات النمو الحرجة أو الحساسة (الخطيب والحديدي، ٢٠١٨).

وتُعنى التربية الخاصة في الطفولة المبكرة كأحد ميادين التربية الخاصة بتربية الأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة وبالرغم من أن الاهتمام بهذا الميدان بدأ ضعيفا إلا أنه أضحى يشهد حركة عملية وبحثية نشطة، حيث إنه أصبح يمثل حاجة ماسة للمجتمعات الإنسانية كافة، ولعل ذلك يرجع إلى إدراك أهميته والأثر البالغ للسنوات الأولى في نمو الطفل وتطوره للوقاية من الإعاقة أو الكشف بصورة مبكرة عن الأطفال الذين يظهرون تأخرا نمائيا أو إعاقة، وتقديم الخدمات اللازمة لهم في الجوانب المختلفة (شاش، ٢٠٠٩).

وتُعرف التربية الخاصة في الطفولة المبكرة بأنها مجموعة الخدمات المقدمة للأطفال دون سن السادسة الذين يعانون من إعاقة، أو تأخر نمائي، أو الذين لديهم قابلية للإعاقة أو التأخر النمائي، التي تشمل الخدمات الصحية والطبية والاجتماعية والتربوية والنفسية والهادفة إلى تنمية قدرات الطفل ونموها بالشكل الصحيح، والحد من تأثيرات الإعاقة أو التأخر النمائي، وتعد برامج التدخل المبكر من الخدمات الأساسية التي تُعنى برعاية وتمكين الأطفال ضمن الفئة العمرية (٠-٦ سنوات)، (الصمادي والمكانين، ٢٠١٦).

وتنطلق برامج التدخل المبكر من مجموعة من الأسس والأطر المستندة إلى البحوث العلمية والتي تؤكد الدور الحاسم للعوامل البيئية في السنوات المبكرة من عمر الطفل في تحديد مسار النمو وتغييره، لذا حظي التدخل المبكر في السنوات الأخيرة باهتمام واضح من قبل مؤسسات ومراكز التربية الخاصة، والجهات الإدارية والتشريعية المشرفة عليها. ويتجلى ذلك الاهتمام بتوجيه البرامج الخاصة بإعداد وتأهيل الكوادر العاملة مع فئات الأشخاص ذوي الإعاقة، وتطوير أدوات القياس والتقويم المناسبة للكشف عن المظاهر النمائية والوظيفية للمراحل العمرية المبكرة، أو من خلال بناء وتطبيق مجموعة من البرامج المتخصصة والموجهة لفئات محددة من فئات الأشخاص ذوي الإعاقة، إلى جانب التوجه نحو الدمج والمشاركة الأسرية والمجتمعية في تنفيذ برامج التدخل المبكر، إضافة إلى ذلك هناك تفعيل للتشريعات الدولية ذات الصلة بالأشخاص ذوي الإعاقة، حيث اتضحت أهمية التي يحتلها موضوع التدخل المبكر في مختلف المجالات، ولما لفاعلية تطبيقه من آثار إيجابية بعيدة المدى على المجالات التربوية والشخصية والاجتماعية والمهنية والأسرية والمجتمعية للأشخاص ذوي الإعاقة (المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين، ٢٠١٦).

وانطلاقاً من الحرص على صحة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، وبما يقيهم التعرض لخطر الإصابة بالأمراض بصفة عامة، مع تأكيد الاستمرار في عملية التعليم دون انقطاع، يجب أن تحول البرامج التدريبية للأطفال والأسر والتعليمية عن بعد، ونظام التعليم عن بعد يستند إلى أساليب مبتكرة تتيح تدريب الأسر بما فيها الأمهات للمساعدة في تقديم هذه

الخدمات في سياق جعل التدخل المبكر عن بعد بوابة إلكترونية تتيح مواصلة تلقي خدمات التدخل المبكر عن بعد بمشاركة الأسرة، لتحقيق الأهداف المشتركة لمصلحة الأسرة والمجتمع.

ونظرا للظروف الراهنة وما يشهده العالم من أحداث طارئة وأزمات أدت الى استخدام التعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني)، وانطلاقاً من أهمية توفير وتقديم خدمات تدخل مبكر مناسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بما يتناسب مع هذه الظروف، جاءت الدراسة الحالية للتعرف على فاعلية برنامج تدخل مبكر قائم على التدريب الأسري عن بعد لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في تحسين المهارات الاجتماعية و المهارات اللغوية، وذلك بهدف مساعدة الأمهات في تحسين المهارات النمائية الاجتماعية واللغوية للأطفال والتخفيف من آثار الإعاقة على الأسرة والمجتمع في ظل الظروف الراهنة.

١,١,١ الدراسات السابقة

أجرت عليمات والفايز (٢٠١٢) دراسة بعنوان (أثر برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة المستقبلية لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي الاضطرابات اللغوية في عينة أردنية)، هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء فاعلية برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة المستقبلية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية في عينة أردنية، ولتحقيق أغراض الدراسة، تم إعداد وتصميم برنامج لغوي بناءً على تشخيص مقياس اضطرابات اللغة المستقبلية لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي الاضطرابات اللغوية، تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلاً موزعين بالتساوي على مجموعتين: مجموعة تجريبية تخضع لبرنامج تنمية مهارات اللغة المستقبلية، وضابطة تتلقى علاجها اللغوي بنفس الطريقة المتبعة في المركز الأردني لتقويم النطق واللغة، وقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة من الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية الذين يتلقون علاجهم اللغوي في المركز الأردني لتقويم النطق واللغة ضمن الفئة العمرية (٣-٥) سنة ويتمتعون بمستوى ذكاء متوسط، وروعي في اختيار عينة الدراسة أن لا يرتبط الاضطراب اللغوي بأية إعاقة أخرى وبعد تحليل البيانات باستخدام اختبار تحليل التباين المشترك الثنائي، أظهرت النتائج وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية في تنمية مهارات اللغة المستقبلية على بعديها (مهارة فهم المفردات ومهارة فهم تكوين الجمل). كما أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تنمية مهارات اللغة المستقبلية، حيث كانت هذه الفروق لصالح الإناث، ومن جانب آخر، أظهر تحليل التباين المشترك الثنائي إلى أن فاعلية البرنامج العلاجي تختلف باختلاف الجنس، لما أظهرته الإناث من تحسن في مهارة اللغة المستقبلية أعلى من الذكور على البرنامج العلاجي المعد.

وأجرت (Meadan & Daczewitz 2014) دراسة تحليلية قامت ثلاث دراسات بتقييم آثار التدخل القائم على الإنترنت على اكتساب المشاركين للمعرفة المتعلقة بتدريب محدد، تم قياس التغيرات في المعرفة من خلال مقارنة نتائج التدخل القبلية والبعدية، أما الدراسات الإضافية الثلاثة، فقامت بتقييم فاعلية التدخل على تغير سلوك كل من الوالدين والأطفال، استخدم الباحثون التقييمات الرسمية لتقييم سلوك الأطفال (ما قبل التدخل وما بعد التدخل)، كما قاموا بتحليل أشرطة فيديو للتفاعلات بين الأهل والأطفال، بالإضافة إلى ذلك، أدخلت جميع فرق الباحثين الستة مقياس الصدق الاجتماعي لقياس جدوى وتقبل التدخل، استخدمت الدراسة التي تمت مراجعتها تشكيلة واسعة من التكنولوجيا والإجراءات للتواصل والتدريس ومشاركة البيانات مع المشاركين، وضمت التكنولوجيا جهاز اللاب توب أو حاسوب المكتب مع أجهزة أخرى لدعم نقل البيانات النصية السمعية والمرئية، كما تم استخدام كاميرا ويب من أجل تسجيل أشرطة فيديو للأهل خلال عقد الاجتماعات في بيوت العائلات، لم يقيم المؤلفون بإعطاء نصائح "مباشرة" أو تغذية راجعة للأهل أثناء التفاعلات بين الأهل والطفل، على الرغم من أن جميع الباحثين أبلغوا عن نتائج إيجابية لتدخلهم، إلا أن هذه الدراسات اختلفت من حيث (أسئلة البحث ومحتوى التدريب، وتصميم البحث ودقة المنهجيات المستخدمة، وتقنيات وإجراءات الإنترنت المستخدمة)، تنوعت الإجراءات التي تم تطويرها لتقديم التدريس عن بعد عبر الإنترنت عبر الدراسات، حيث ضمت الفئات الإجرائية، المستمدة من الدراسات التي تمت مراجعتها، اللوجستيات الزمنية، والتدريب التكنولوجي، والأنشطة.

وأجرت الصوافية وآخرون (٢٠١٦) دراسة بعنوان فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة، هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة، وتم تحديد ثلاث مهارات اجتماعية لتنميتها في هذه الدراسة وهي (التعاطف، التواصل مع الآخرين، التعاون)، تم تطبيق البرنامج على عينة قوامها (٢٠) طفل من أطفال ما قبل المدرسة (٤-٦) سنوات من مدرسة سناو الخاصة ببنابة سناو في ولاية المضبيي بمحافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان، حيث أن العينة كانت مناصفة ما بين الأطفال الإناث والذكور (١٠/١٠)، استخدم الباحثون مقياس الذكاء الاجتماعي الوارد في دراسة لقطامي واليوسف (٢٠١٠) الذي يتكون من مقياس مصور واستمارة ملاحظة للمعلمة، تم تطبيق القياس القبلي على عينة الدراسة ثم تنفيذ البرنامج التدريبي لتنمية

المهارات الاجتماعية من إعداد الباحثون، بعد الانتهاء من البرنامج تم تطبيق القياس البعدي وبعد أسبوعين تم تطبيق قياس المتابعة، فكانت نتائج الدراسة تشير إلى تحقق الفرضية الأولى وهي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية (التعاطف، التواصل مع الآخرين، التعاون) لدى أطفال ما قبل المدرسة في القياسين القبلي والبعدي تعزى للبرنامج التدريبي المستخدم في هذه الدراسة، وكذلك فإن نتائج القياسين البعدي والمتابعة أشارت إلى تحقق الفرضية الثانية حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والمتابعة في المهارات الاجتماعية (التعاطف، التواصل مع الآخرين، التعاون) لدى عينة أطفال ما قبل المدرسة لصالح قياس المتابعة، حيث ارتفعت مهارات الأطفال في قياس المتابعة في المهارات الثلاث وأوصى الباحثون في نهاية البحث بتطبيق البرنامج الذي تقدمه الدراسة الحالية في مدارس التعليم قبل المدرسة بالسلطنة.

وفي دراسة (McDuffie et al 2016) تم فحص آثار تدخل لغوي يحدث بشكل طبيعي نفذته أمهات على استخدام لغة مستجيبة لفظيا من قبل أمهات ل(٦) أولاد صغار يعانون من متلازمة كروموسوم إكس الهش، تضمن التدخل جلسات تعليم للأمهات وتوجيه إكلينيكي قدم في الموقع وعبر التحوار عن بعد باستخدام الفيديو، كانت الطريقة استخدام خط أساسي متعدد لحالة واحدة عبر المشاركين لفحص آثار التدخل على استخدام الأمهات لاستراتيجيات الدعم اللغوي، تم تقييم الفعالية النسبية لجلسات التوجيه التي جرت في الموقع مقارنة مع جلسات التوجيه التي جرت عن بعد، وكانت النتائج انه زادت الأمهات من استخدامهن للألفاظ التي تبعت تركيز انتباه أطفالهن وأفعال التواصل بين الأطفال التي تم تنبيهها، لم تتم ملاحظة أثر للتدخل في استجابات الأمهات الطارئة تجاه تواصل الأطفال وقد يكون ذلك راجع إلى العدد المحدود من أفعال الأطفال الاتصالية العفوية، أظهر الأطفال زيادات معتدلة في استخدام أفعال التواصل التي تم تنبيهها، بينما كانت أثر التدخل على أفعال التواصل العفوية أكثر تواضعا ومتباينا، تمت ملاحظة زيادات مقارنة في استخدام الأمهات للاستراتيجيات خلال الجلسات التي عقدت في الموقع والجلسات التي عقدت عن بعد، تقدم النتائج دعما أوليا لفعالية نموذج التقديم عن بعد.

وأجرى (Bullard et al 2017) دراسة بعنوان تقديم تدخل لغوي عن بعد ينفذه الآباء لأولاد صغار يعانون من متلازمة كروموسوم إكس الهش، إذ انه بالإضافة إلى التأخر اللغوي الهام، يظهر الأولاد الذين يعانون من متلازمة كروموسوم إكس الهش خصائص تشمل التأخر اللغوي، نقص الانتباه، القلق الاجتماعي، وسلوكيات تجنب صعبة، وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن العائلات المتأثرة بمتلازمة كروموسوم إكس الهش غالبا ما يكون وصولها إلى برامج التدخل المركزية محدودا كانت الطريقة من خلال تصميم خط أساسي متعدد عبر المشاركين لفحص الأثر الأولي لتدخل لغة محكية نفذها الآباء لمدة ١٢ أسبوع لأولاد تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٧) سنوات يعانون من متلازمة كروموسوم إكس الهش، هدف التدخل إلى تعليم أمهات الأطفال استخدام مجموعة من استراتيجيات دعم لغوي لفظي مستجيب أثناء مشاركة ابنها في نشاط قراءة من كتاب، تم تقديم جميع مظاهر التدخل بما في ذلك مقاييس العلاج القبلي والبعدي في بيوت العائلات عبر التحوار عن بعد باستخدام الفيديو، حيث قدمت نتائج هذه الدراسة دعما أوليا حول فعالية منهج التدخل هذا الذي نفذها الآباء عن طريق عرض تحسن عام في كل من استخدام الأمهات للاستراتيجيات المستهدفة ومقاييس اللغة المحكية للطفل، وقامت الدراسة الحالية بالتوسع اعتمادا على أبحاث التدخل اللغوي السابقة والاستفادة من تقديم الخدمات عن بعد للعائلات المتأثرة بمتلازمة كروموسوم إكس الهش.

بالإضافة إلى ذلك أجرى أندريا دوفي وآخرون (٢٠١٣)، دراسة بعنوان استخدام التحوار عن بعد بواسطة الفيديو في التدخل المبكر: دراسة تجريبية لتدخل لغوي يجري بشكل طبيعي تنفذه الأمهات، استخدمت هذه الدراسة سلسلة من تكرارات A-B لفحص التأثيرات القريبة لتدخل لغوي يجري بشكل طبيعي على استخدام استراتيجيات دعم لغوية محددة من قبل أمهات لثمانية أطفال صغار يعانون من اضطراب طيف التوحد (ASD)، كما تم فحص الآثار البعيدة على تواصل الأطفال ، تألف التدخل من أربعة دروس شهرية لتعليم الأمهات، اقترن كل منها بتدريب مقدم وجهها لوجه من طبيب على التفاعل بين الأم والطفل القائم على اللعب، بالإضافة إلى ذلك، تم تنفيذ ١٢ جلسة تدريب عن بعد باستخدام التحوار بواسطة الفيديو عبر سطح المكتب، زادت الأمهات من استخدامهن للردود اللفظية التي تبعت تركيز اهتمام أطفالهن واستجبن لأفعال التواصل الصادرة عن الأطفال، زادت الأمهات أيضا من وتيرة حثهن الطفل على التواصل، لوحظت زيادات في استخدام الأمهات للاستراتيجيات خلال جلسات التدريب في الموقع وفي الجلسات التي جرت عن بعد، هدفت الدراسة لجمع بيانات أولية حول فعالية تدخل لغوي يحدث بشكل طبيعي تنفذه الأمهات ، تقييم فعالية الجمع بين تعليم وتدريب الأمهات وجهاً لوجه مع تدريب الأمهات عن بعد عن طريق التحوار عن بعد باستخدام الفيديو ، شاركت مجموعتان من المشاركين، تألفت كل مجموعة من ٤ أطفال وأمهم ، تمت إدارة بطارية من الاختبارات المعيارية وتدابير التقرير المطلع من قبل أطباء إكلينكيين ذوي خبرة في النطق/ اللغة لقياس مهارات كل طفل الاتصالية واللغوية والمعرفية ، تم تقديم أربعة دروس تعليمية

للأمهات وجها لوجه في عيادات تابعة للجامعة مرة شهريا. وكل درس تبعه فورا جلسة تدريب اكلينيكي. كما تم تقديم ١٢ جلسة تدريب أسبوعية لكل عائلة في بيتهم باستخدام التحاور عن بعد باستخدام الفيديو وسطح المكتب، تبعها ثلاث جلسات أسبوعية عن بعد، تم جمع المعلومات من قبل ملاحظين عبر نافذة ملاحظة ذات اتجاه واحد، تم استخدام استراتيجيات التدريب التالية: مشاركة المحادثات المعلومات، الملاحظة، التدريس المباشر، العرض باستخدام الوصف اللفظي، الممارسة الموجهة مع تغذية راجعة وحل المشكلات/لتأمل المشترك، وكانت النتائج لأثار التدخل على استخدام الأمهات لاستراتيجيات تسهيل اللغة: بعد تقديم أول درس تعليمي للأمهات في الموقع وجلسة التدريب، تحسنت كل أم في استخدام تعليقات المتابعة، مع بقائها ثابتة خلال جلسات التدخل الخمسة عشر الباقية، بقيت أفعال التواصل المنبهة المستخدمة من قبل الأطفال والأمهات منخفضة للغاية أو بدرجة صفر باستثناء المجموعة الثنائية رقم ١، بعد جلسة التدريب الثانية ازدادت أفعال الاتصال المنبهة للأمهات وتبعها لذلك أفعال الاتصال المنبهة للأطفال على الفور في مستويات الخط الأساسي.

أجرت المهيري وآخرون (٢٠١٨)، دراسة عنوانها مدى فاعلية برنامج بورتيج النمائي في تنمية مجموعة من المهارات التربوية النمائية لدى الأطفال المتأخرين نمائياً في مرحلة الطفولة هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج بورتيج النمائي في تنمية مجموعة من المهارات التربوية النمائية لدى الأطفال المتأخرين نمائياً في مرحلة الطفولة، وللتحقق من هذا الهدف، قام الباحثون باستخدام مقياس الصورة الجانبية لبرنامج بورتيج من أجل تحديد مستوى الأطفال في خمسة مجالات نمائية هي (الجسمي، الإدراكي، الاجتماعي، الإدراكي والتواصل)، وبناء على النتائج المبدئية، تم اختيار عينة الدراسة الحالية المكونة من ١٠ أطفال متأخرين نمائياً منهم (٥ ذكور و ٥ إناث)، تراوحت أعمارهم بين (٣٧-٤٥) شهر، وبعد تدريب المعلمات على تطبيق برنامج بورتيج النمائي، تم تطبيق هذا البرنامج على العينة التجريبية لمدة ثلاثة شهور خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠١٣/٢٠١٤)، ومن ثم تطبيق مقياس الصورة الجانبية مرة أخرى لمعرفة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب الفجوة العمرية لأطفال المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي على أبعاد النمو الجسمي والإدراكي والعناية الذاتية، فيما لم تظهر أية فروق على بعدي التطور الاجتماعي والتواصل، وبناء على هذه النتائج قدمت مجموعة من التوصيات أهمها استخدام برنامج بورتيج النمائي في تأهيل الأطفال المتأخرين نمائياً في المراحل العمرية المبكرة، وضرورة إشراك الأسرة وأخصائي الخدمات المساندة في البرنامج.

وأجرى (عاشور، ٢٠١٩)، دراسة بعنوان فاعلية برنامج تدريبي باستخدام الحاسب الآلي لتنمية المهارات اللغوية وتحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين فكريا المدمجين بالمدارس، هدف البحث إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي باستخدام الحاسب الآلي لتنمية المهارات اللغوية وتحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين فكريا المدمجين بالمدارس العادية، وتكونت عينة البحث من (٢٠) طفلاً وطفلة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين، واشتملت أدوات البحث على: مقياس المهارات اللغوية إعداد (الروسان، ٢٠١٤)، وقائمة ديفد لتقدير السلوك الاجتماعي من جانب المعلم، تعريب وتقنين (الكفوري، ٢٠٠١)، واختبار ستانفورد بينيه للذكاء (٤)، (تعريب وتقنين وحنوره، ٢٠٠١)، والبرنامج التدريبي باستخدام الحاسب الآلي إعداد الباحث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي باستخدام الحاسب الآلي في تنمية المهارات اللغوية وتحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين، استمرار فاعلية البرنامج التدريبي باستخدام الحاسب الآلي في تنمية المهارات اللغوية وتحسين السلوك الاجتماعي للمجموعة التجريبية وبعد فترة المتابعة.

وتشير الدراسات السابقة إلى أهمية وفاعلية التعلم عن بعد في تنفيذ إجراءات التدخل المبكر عن بعد للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلة العمرية المبكرة (ما قبل المدرسة)، وتشير أيضا الدراسات بمجملها إلى أن الأطفال ذوي الإعاقات العقلية والنمائية يستفيدون من الخدمات التدريبية التي تقدم لهم عن بعد، وأن التدريب المستمر عن بعد له أثر كبير في تنمية المهارات المختلفة، وأن لوالدي الأطفال وبالذات الأمهات دورا فاعلا في المساعدة على تنمية المهارات للأطفال، وأنه يمكن استخدام العديد من الوسائل والأنشطة الإلكترونية للتعلم عن بعد في تنمية المهارات المختلفة وبالذات المهارات اللغوية والاجتماعية المختلفة، وبعد عرض الدراسات السابقة لوحظ أن الدراسة الحالية تتشابه مع الدراسات التي تم عرضها في الأهداف والبرامج المستخدمة حيث تهدف هذه الدراسة مثل الدراسات التي تم عرضها بالبحث عن أثر برامج التدخل المبكر القائمة على التدريب الأسري عن بعد في تنمية مهارات الأطفال ذوي الإعاقات العقلية والنمائية في مرحلة الطفولة المبكرة، لكن هنالك اختلافا عن الدراسات في العينات وفي الطريقة والإجراءات والبيئة التي ستنفذ فيها الدراسة.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

لما كانت مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة الفترات الحساسة أو الحرجة ، ثمة حاجة ماسة الى التدخل المبكر مع الأطفال الصغار في السن الذين لديهم عجز أو تأخر لغوي ، ومن الخطورة تأجيل هذا التدخل أو عدم توفيره لأن تبعات ذلك على الطفل ستكون سلبية جدا (الخطيب والحديدي ،٢٠١٨)، وكثيرا ما تفرض الإعاقات قيودا خاصة على الأطفال قد يكون أثرها كبيرا على تطور مهاراتهم الاجتماعية واللغوية، وهي كذلك تقود إلى ردود فعل واستجابات لدى الآخرين قد يصعب التمييز بين تأثيراتها وتأثيرات الإعاقة على النمو، وينبغي لبرامج التدخل المبكر أن تولي اهتماما كبيرا بتطوير المهارات الاجتماعية واللغوية للأطفال ذوي الإعاقة، وذلك لأن مظاهر العجز الاجتماعي تظهر لدى جميع فئات الإعاقة بأشكال مختلفة ونسب متفاوتة ، ويتوقع أن يزداد شدة دون تدخل علاجي فعال، وأن عدم تمتع الطفل بالمهارات الاجتماعية يؤثر سلبا على النمو المعرفي واللغوي وغير ذلك من المهارات، وإن اضطراب النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة يعمل بمثابة مؤشر غير مطمئن للنمو المستقبلي فهو غالبا ما يعني احتمالية حدوث مشكلة تكيفية في المراحل العمرية اللاحقة (الخطيب والحديدي، ٢٠١٨).

وتعود مشاركة والدي الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة ببرامج التدخل المبكر بفوائد عظيمة متنوعة على كل من الطفل والأخصائي والأسرة والمجتمع، حيث تتمثل تلك الفوائد للطفل بازدياد فرص النمو والتعلم المتاحة للطفل، وتحسن إمكانيات تعديل سلوكه لأن الأخصائيين والآباء يصبحون أكثر ثباتا في التعامل مع الطفل، وازدياد احتمالات تعميم الاستجابات التي يتعلمها الطفل ونقل أثر التدريب، وأن الخدمات المقدمة للطفل تصبح أكثر شمولية وأكثر قدرة على تلبية الحاجات، ويساعد الآباء في اكتساب المهارات اللازمة لتدريب الطفل وتعليمه الاستجابات المقبولة ويصبحون أكثر تفهما لحاجات طفلهم وللمشكلات التي يواجهونها، فهي تزودهم أيضا بمعلومات ضرورية لمواجهة التحديات اليومية (الخطيب والحديدي، ٢٠١٨)، لذلك يجب استثمار إمكانات الأسر للمساهمة في تطوير أطفالهم ذوي الإعاقة ، وتمكين هذه الأسر بهدف توفير بيئات داعمة وغنية للأطفال، واستثمار خبرات الأسر في تقديم أفضل برامج ممكنة لتطوير القدرات، وقد بينت الدراسات والبحوث العلمية إمكانية تدريب أولياء الأمور لتنفيذ البرامج مع أطفالهم، وبالتالي نقل أثر التدريب والتعليم داخل المنزل، فاعتمادا على اهتمام أولياء الأمور ودافيتهم يمكن للمعلمين والمتخصصين تدريب أولياء الأمور في تعليم أطفالهم في البيت بشكل فاعل، الأمر الذي ييسر تعميم المهارات ويحسن مستويات التنسيق والتعاون بين الأخصائيين والأسر وأصبح تدريب الوالدين عنصرا رئيسيا في برامج التربية الخاصة لأنه يساعد الوالدين على اكتساب المهارات التي من شأنها أن تجعل منهما معلمين فاعلين لطفلهم ذوي الاحتياجات الخاصة (جروان وآخرون، ٢٠١٣) .

وبسبب التحديات التي تواجه تقديم التدخل المبكر القائم على المنزل للأطفال الذين يعانون من إعاقات، هناك حاجة لتحديد نماذج خدمة بديلة، ويمكن أن تكون التدخلات القائمة على تدريب الأهل والتي يمكن تنفيذها من قبل الأهل وسيلة فعالة لإثراء الخدمات المقدمة للأطفال الذين يعانون من إعاقات، لارتباط التعاون بين الأهل والمختصين بنتائج إيجابية لكل من الطفل وأسرته، حيث يمكن للأهل تعلم استراتيجيات تدريس جديدة ومهارات وتنفيذها بدقة مع أطفالهم، كما أنها قد تكون فعالة في تحسين وإثراء سلوك الأطفال (Meadan & Daczewitz, 2015)، ويعتبر تدريب الأهل وسيلة فعالة من حيث التكلفة وصالحة بيئيا لتعزيز مقدار التدخل الذي يتلقاه الطفل فالآباء يسعون للحصول على معلومات ذات صلة باحتياجات أطفالهم، كما يرغبون في تقديم تدخلات فعالة، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للوالدين الحفاظ على استخدام الإستراتيجيات التي تم التدرب عليها وتعميمها على أنشطة أخرى في بيئتهم الطبيعية، وبالتالي زيادة فرص التعلم والممارسة لأطفالهم (Meadan & Daczewitz, 2015)، على الرغم من اعتبار تلك التدخلات ممارسات واعدة، إلا أن هناك بعض التحديات والعوائق المحتملة ذات الصلة بتدريب الآباء في المنزل (مثل المسافة المقطوعة من أجل الزيارات المنزلية، الموارد الواسعة، والموظفين المطلوبين)، أو في العيادة (مثل وسائل النقل، التواجد، المسافة بين البيت والعيادة)، وهناك طريقة بديلة ممكنة تتمثل في تدريب وتوجيه الأهل عن بعد عبر تكنولوجيا الإنترنت، وبناء على ذلك ازداد الوصول إلى الإنترنت لتقديم الخدمات على مدى السنوات القليلة الماضية، يمكن أن تكون التدخلات المستندة إلى الإنترنت متاحة، وفعالة، ومعروفة، وتعزز تكامل العلاج، يمكن أن يكون التعليم عن بعد غير متزامن (أي يحدث في وقت مختلف)، أو متزامن (أي تعلم يحدث في الوقت الحقيقي ويقوده المعلم)، كما قرر الباحثون أن التعليم عن بعد ممارسة قابلة للتطبيق وقد توفر فرصا للتعلم لا يمكن للتعليم وجها لوجه أن يوفرها (مثل سهولة الوصول، والعلاج عند الطلب، والعلاج خلال الأوقات الأكثر صعوبة أو الأوقات عالية الخطورة، والتدخل حسب سرعة المتعلم، والقدرة على تكرار الدروس إذا رغب المتعلم بذلك، وهناك ميزة أخرى تتمثل في تغيير توقعات الآباء ومقدمي خدمات التدخل المبكر (Meadan & Daczewitz, 2015).

واستنادا الى ما تقدم فقد اتضح للباحثين ندرة الدراسات العربية التي ناقشت آثار برامج التدخل المبكر عن بعد للأمهات في تحسين المهارات الاجتماعية واللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، ومن هنا يتضح ضرورة بناء برنامج تدريبي يقدم للأمهات قائم على فنيات العمل على تحسين المهارات الاجتماعية واللغوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وقياس مدى فاعليته، والعمل به في الميدان التربوي، حيث تم تصميم برنامج تدريبي عن بعد للأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، لتنمية المهارات الاجتماعية واللغوية، وتم تطبيق قياس قبلي وقياس بعدي للمهارات المختارة، وذلك لمعرفة مدى فاعلية تطبيق البرنامج التدريبي.

وبالتالي فإن مشكلة الدراسة تتلخص بالسؤال الرئيسي التالي: (ما أثر برنامج تدخل مبكر عن بعد قائم على تدريب الأمهات في تحسين المهارات الاجتماعية واللغوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية).

٢,١ أسئلة الدراسة

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي تعزى لبرنامج التدخل المبكر عن بعد؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي تعزى لبرنامج التدخل المبكر عن بعد؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء الأطفال ذوي الإعاقة العقلية الذين تلقوا برنامج التعليم عن بعد في المهارات الاجتماعية على القياس البعدي وقياس المتابعة تعزى لاستمرار أثر برنامج التدخل المبكر عن بعد؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء الأطفال ذوي الإعاقة العقلية الذين تلقوا برنامج التعليم عن بعد في المهارات اللغوية على القياس البعدي وقياس المتابعة تعزى لاستمرار أثر برنامج التدخل المبكر عن بعد؟

٢,٢ مبررات الدراسة

- حسب علم الباحثان ندرة الدراسات العربية التي تناولت تطوير المهارات الاجتماعية واللغوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية من خلال برنامج تدخل مبكر قائم على التدريب الأسري عن بعد.
- تطوير المهارات الاجتماعية واللغوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مرحلة الطفولة المبكرة.
- فاعلية التعليم عن بعد كأسلوب تعليمي حديث في تطوير المهارات الاجتماعية والمهارات اللغوية في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال تدريب الأمهات لفنيات العمل.
- إعداد برنامج تدخل مبكر عن بعد قائم على التدريب الأسري للأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

٣. أهمية وأهداف الدراسة

٣,١ أهمية الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى التحقق من أثر تدريب أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية عن بعد من خلال تطبيقات مختلفة للتواصل الاجتماعي (Skype, WhatsApp) على المهارات الاجتماعية واللغوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

١. الأهمية النظرية:

- أهمية الموضوع وهو التعليم عن بعد للمهارات الاجتماعية واللغوية.
- الفئة المستهدفة وهم الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مرحلة الطفولة المبكرة.
- ندرة الدراسات التي أجريت في مجال التدخل المبكر عن بعد من خلال التدريب الأسري.

– إثراء وإضافة الى مجال الاهتمام بالطفولة المبكرة من خلال التعليم عن بعد.

٢. الأهمية العملية:

– هذه الدراسة تقدم برنامجاً لتنمية المهارات الاجتماعية واللغوية عن بعد لأطفال ما قبل المدرسة ذوي الإعاقة العقلية.

– الاستفادة من نتائج قياس المهارات الاجتماعية واللغوية والتي تطبق على الأطفال من قبل الأمهات.

– تقصي فاعلية برنامج تدخل مبكر عن بعد قائم على التدريب الأسري عن بعد لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في تنمية المهارات الاجتماعية واللغوية.

٣,٢ أهداف الدراسة

إعداد برنامج تدخل مبكر عن بعد قائم على التدريب الأسري من خلال الأمهات للأطفال ذوي الإعاقات العقلية لتنمية المهارات الاجتماعية واللغوية، والكشف عن أثر البرنامج المعد.

٤. مصطلحات الدراسة

البرنامج التدريبي

هو مجموعة من الأنشطة والمواقف التعليمية المنظمة والمتسلسلة والهادفة والمخطط لها قائمة على برنامج البورتيج، وبرنامج تدريبي للأطفال ذوي الإعاقة، باستخدام أدوات التواصل الاجتماعي، والتدريب عن بعد (Skype, WhatsApp)، تهدف الى تنمية المهارات الاجتماعية واللغوية في هذه الدراسة.

الإعاقة العقلية

صدر تعريف الإعاقة العقلية الأكثر استخداماً عن "الجمعية الأمريكية للإعاقات العقلية والنمائية التي كانت تعرف سابقاً بـ "الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي"، ووفق هذا التعريف فإن الإعاقة العقلية تحدث قبل سن الثامنة عشرة، وتتميز بانخفاض ملحوظ في الأداء العقلي وعجز في السلوك التكيفي (جروان وآخرون، ٢٠١٣). وتعرف الإعاقة العقلية إجرائياً في هذه الدراسة بأنها حالات الأطفال الذين تم تشخيصهم رسمياً كأطفال ذوي إعاقة عقلية من قبل مؤسسات وجهات رسمية معتمدة بناء على اختبارات الذكاء ومقاييس السلوك التكيفي.

المهارات الاجتماعية

مجموعة من المعارف والسلوكيات والانفعالات التي تحقق استجابات ملائمة مع الآخرين، وتعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بالدرجة التي سيحصل عليها الطفل على مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي لبعدها المهارات الاجتماعية الذي سيتم استخدامه.

المهارات اللغوية

تصنف الى جزئين اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية، وتعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بالدرجة التي سيحصل عليها الطفل على مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي لبعدها مهارات التواصل.

٥. حدود الدراسة ومحدداتها

تتمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

– الحد الزمني: (٢٠٢٠ / ٢٠٢١).

– الحد المكاني: تتحدد في منطقة البلقاء، الزرقاء، الرصيفة.

– الحد البشري: الأطفال ذوو الإعاقة العقلية (متلازمة داون)، والعمر الزمني لأفراد العينة من عمر (٤-٦) وأمهات الأطفال ذوو الإعاقة العقلية (متلازمة داون).

٦. الطريقة والإجراءات

٦,١ منهجية البحث

تم استخدام المنهج الكمي الشبه التجريبي لمجموعتين تجريبية وضابطة، حيث تم إخضاع المجموعة التجريبية والضابطة للقياس القبلي والقياس البعدي للوقوف على أثر المتغير المستقل وهو البرنامج التدريبي المستخدم في تطوير المهارات الاجتماعية واللغوية، وملاحظة أثر هذا التدريب في متغيرين تابعين هما المهارات الاجتماعية واللغوية، إذ تم تطبيق القياس القبلي على جميع أفراد عينة الدراسة، وطبق البرنامج التدريبي، وبعد الانتهاء من البرنامج تم تطبيق القياس البعدي على جميع أفراد الدراسة مرة أخرى.

٦,٢ مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من أمهات الأطفال المشخصين بالإعاقة العقلية الملتحقين في مراكز التدخل المبكر في محافظة البلقاء والزرقاء للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (٤-٦) سنوات، أما عينة الدراسة كانت من نوع العينة الميسرة فقد روعي عند اختيارها أن تكون أمهات أطفال من متلازمة داون، ولديهن الرغبة بالتدريب والعمل مع الطفل في المنزل وقد تكونت العينة من (٣٠) أم، موزعة على مجموعتين (١٥) أم للمجموعة التجريبية، و (١٥) أم للمجموعة الضابطة، وتم اختيار أفراد العينة من خلال الأطفال ذوي الإعاقة العقلية الملتحقين والذين يتلقون العلاج والتدريب في المراكز التي تم اختيارها وهي (مركز التأهيل المجتمعي/البقعة، ومركز الزرقاء الشامل/الزرقاء، ومركز المنار للتنمية الفكرية/الرصيفة).

٦,٣ أفراد الدراسة

(١٥) أم وأطفالهن من ذوي الإعاقة العقلية (من متلازمة داون).

مدة البرنامج

يتكون البرنامج من (١٥) جلسة تدريبية، بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً، ولمدة زمنية تتراوح (٦٠ دقيقة) لكل جلسة، ويوضح الجدول (١) الزمن بالدقائق لكل محتوى من محتويات البرنامج.

جدول (١): ملخص لمحتويات البرنامج، والزمن بالدقائق لكل محتوى من محتويات البرنامج

رقم الجلسة	محتويات البرنامج	الزمن
الأولى	تمهيد وتعارف	٦٠ دقيقة
الثانية	الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، متلازمة داون، مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية	٦٠ دقيقة
الثالثة	المهارات التواصلية (اللغة التعبيرية)، أنشطة مقترحة للتدريب على بعض المهارات	٦٠ دقيقة
الرابعة	المهارات التواصلية (اللغة التعبيرية)، أنشطة مقترحة للتدريب على بعض المهارات	٦٠ دقيقة
الخامسة	المهارات التواصلية (اللغة التعبيرية)	٦٠ دقيقة
السادسة	المهارات التواصلية (القراءة والكتابة)، أنشطة مقترحة للتدريب على بعض المهارات.	٦٠ دقيقة
السابعة	المهارات التواصلية (التعبيرية، القراءة والكتابة)، أنشطة مقترحة للتدريب على بعض المهارات.	٦٠ دقيقة
الثامنة	المهارات التواصلية (اللغة التعبيرية، القراءة والكتابة)	٦٠ دقيقة
التاسعة	المهارات الاجتماعية (أوقات الفراغ واللعب)، أنشطة مقترحة للتدريب على بعض المهارات.	٦٠ دقيقة
العاشرة	المهارات الاجتماعية (التعايش والعلاقات الشخصية المتبادلة)، أنشطة مقترحة للتدريب على بعض المهارات.	٦٠ دقيقة
الحادية عشر	المهارات الاجتماعية (العلاقات الشخصية المتبادلة التعايش)، أنشطة مقترحة للتدريب على بعض المهارات	٦٠ دقيقة
الثانية عشر	المهارات الاجتماعية (أوقات الفراغ واللعب والتعايش)	٦٠ دقيقة

المهارات الاجتماعية (العلاقات الشخصية المتبادلة والتعايش وأوقات الفراغ واللعب)، ٦٠ دقيقة	الثالثة عشر
أنشطة مقترحة للتدريب على بعض المهارات.	
مناقشة الأداءات التي تم التدريب عليها، وعرض أداءات مختارة من قبل الأمهات تم التدريب عليها. ٦٠ دقيقة	الرابعة عشر
جلسة ختامية تقويمية ٦٠ دقيقة	الخامسة عشر

ويقوم هذا البرنامج على أن السلوك البشري رغم ثباته، إلا أنه قابل للتغيير والتعديل، ويمكن تنمية المهارات اللغوية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية (متلازمة داون) من خلال الأمهات عن طريق التدريب عن بعد لتنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية لدى الطفل ذي الإعاقة العقلية (متلازمة داون)، حيث يمكن إتاحة الفرصة لأعضاء الأسرة في المشاركة لتنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية لدى الطفل ذي الإعاقة العقلية (متلازمة داون)، فبعد تقييم الطلبة، وتحديد كافة المهارات التي يعرفونها والتي لا يعرفونها وما هو مستوى معرفتهم لهذه المهارات من قبل الأمهات، يتم تصميم التدريب، وتتبع تسلسل محدد في تنفيذ ذلك التدريب ليتسنى للأمهات تحقيق أهدافهم في تطوير هذه المهارات، والمميز في هذا التدريب إعطاء الأم فرصة لتكرار وممارسة التدريب في الحياة اليومية للوصول إلى إتقان الأداء المطلوب، وبعد ذلك يتم الانتقال تدريجياً للمهارات الجديدة بناءً على سرعة الأمهات، والتقدم الذي يتم في تحقيق المهارات المحددة، ولتحقيق تلك الغاية راجعت الباحثة عدداً من البحوث والدراسات السابقة مثل دراسة (Meadan & Daczewitz, 2015).

لتعزيز فهم البرنامج، وتم الاطلاع على الكتب والمجلات العلمية المحكمة للاستفادة من الأدب النظري التي تناولته من أجل الارتقاء بمستوى البرنامج التدريبي، ويسعى هذا البرنامج التدريبي على توفير أنشطة مقترحة للأمهات للتدريب على بعض من المهارات اللغوية والاجتماعية للطلاب ذوي الإعاقة العقلية (متلازمة داون)، ليكون هذا البرنامج بمثابة نموذج عملي للتدخل المبكر عن بعد.

مصادر البرنامج

استند إعداد البرنامج من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث العلمية العربية والأجنبية المتعلقة بخدمات برامج التدخل المبكر، ومن خلال الاستناد الى برنامج بورتيج، وبرنامج تدريبي للأطفال المعاقين، والرجوع لجداول النمو المختلفة من خلال مراجع الكتب المعتمدة، والبرامج المعتمدة.

وقد ركز البرنامج الحالي على ما يلي

- أهمية دور الأم في تنفيذ جلساته، وذلك لأن التفاعل بين الأم وطفلها له التأثير الإيجابي على النمو اللغوي والاجتماعي في المراحل النمائية المبكرة.
- يجب تشجيع الأم على الملاحظة والمشاركة والتدريب كي تكون قادرة على تنمية مهارات اللغة والمهارات الاجتماعية في المنزل من خلال الخبرات اليومية، والمساعدة على استخدام أساليب مناسبة لتعديل السلوك.
- يعد التدريب الأسري من الأمور المهمة بشكل عام، وذلك لتعميم الاستجابات المطلوبة، وكذلك لتواجد الطفل مع الأسرة لفترة زمنية طويلة، مما يساعد لوجود الفرصة في استخدام الأساليب البسيطة في التدخل المبكر من خلال الأسرة.
- إعداد البرنامج التدريبي لمساعدة أمهات الأطفال في تطوير المهارات اللغوية والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية (متلازمة داون).

الفنيات المستخدمة في البرنامج

بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية السابقة المتعلقة بالتدريب قامت الباحثة بتحديد الوسائل والفنيات المناسبة المستخدمة في الجلسات التدريبية لتنمية قدرات الأمهات وتعزيز خبراتهن وإكسابهن المهارات اللازمة بما يتناسب مع أهداف ومحتوى البرنامج وحاجات الأمهات، ومن هذه الفنيات:

- فنية المحاضرة: وذلك لما تحققه من إيجابية في التفاعل بين أفراد المجموعة، والذي يتم بموجبه أحداث عملية اتصال بين الفرد والمجموعة، ويقوم فيها المحاضر بتقديم مجموعة من الأفكار والمعلومات حيث يتم إعدادها وتنظيمها بوقت مسبق.
- فنية المناقشة: وهي الفنية التي يتم من خلالها طرح موضوع ما، وتتم مناقشته بشكل تشاركي مع الأمهات والوصول إلى استنتاجات ومقترحات.
- التدريب المنزلي: وتهدف إلى تطبيق أداءات البرنامج في العالم الواقعي.
- التغذية الراجعة: إن التغذية الراجعة هي مجموعة المعلومات التي تتلقاها الأمهات حول نتائج أدائهن بحيث توضح الأخطاء التي ومقدار التقدم ومقدار ما تم تعلمه ومدى ملاءمة الأداء للهدف الذي ينبغي الوصول إليه.

صدق البرنامج

بهدف التحقق من صدق أداة الدراسة (البرنامج التدريبي)، المخطط لها ضمن برنامج متضمن لمهارات منظمة ومخطط لها ضمن جدول زمني محدد مسبقاً قام الباحثان بعرضه على الخبراء والمحكمين في مجال الاختصاص في التربية الخاصة بصيغته الأولية، وطبقاً لآراء المحكمين وملاحظاتهم على الصيغة الأولية تم تعديل صيغة ما يطلب وفقاً لأهمية الدراسة وأهدافها وبالتالي خرج البرنامج بصورته النهائية وفقاً لتلك المقترحات.

الأدوات والوسائل المستخدمة في البرنامج

تم استخدام مجموعة من الأدوات والوسائل والأنشطة المتنوعة، والتي تتناسب مع تقديم البرنامج التدريبي عن بعد للأمهات، وذلك لتحقيق الهدف النهائي من البحث، وتتضمن استخدام أجهزة الحاسوب، وأجهزة الهاتف الذكي، وتطبيقات التواصل الاجتماعي مثل (Skype, WhatsApp)، المادة العلمية المكتوبة.

محتويات البرنامج

تتناسب محتويات البرنامج مع مستويات الأمهات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية بما يساعدهن في اكتساب المهارات اللازمة من أجل تدريب أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية (متلازمة داون)، حيث قامت الباحثان بإعداد مجموعة من الأنشطة التي تخدم كيفية تعامل الأمهات مع أطفالهن من أجل تحسين مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية حيث تضمن البرنامج (١٥) جلسة تدريبية، حيث تم تقديم الجلسات للأمهات بشكل توضيحي للجانبين النظري والعملي، كما تضمن جلسات تطبيقية فردية منزلية لكل أم على حدة لمتابعة تدريبها لطفلها حيث تم الطلب من الأمهات واجبات منزلية تتضمن تلك الجلسات التدريبية وتضمنت متابعة تطبيق الأدوات بهدف المتابعة والتصحيح أولاً بأول للتأكيد على التطبيق الصحيح لتلك الإستراتيجيات.

٦,٤ متغيرات الدراسة

١. المتغير المستقل:
- البرنامج التدريبي (برنامج تدخل مبكر عن بعد قائم على تدريب الأمهات).
٢. المتغيرات التابعة:
- المهارات الاجتماعية، المهارات اللغوية.

٦,٥ أداة الدراسة

- في ضوء أسئلة الدراسة ومتغيراتها، ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية قام الباحثان ببناء واستخدام الأدوات التالية:
- مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية.
 - مقياس المهارات اللغوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية.
 - البرنامج التدريبي.

❖ مقياس المهارات الاجتماعية

هدف المقياس إلى قياس مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وفي سبيل بناء المقياس أيضاً، تمت كتابة نسخة أولية لفقرات المقياس المختارة، ومن ثم عرض النسخة الأولية للمقياس والتي تكونت من ١١ فقرة على أعضاء هيئة تدريس كمحكمين من ذوي الخبرة في مجال التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، وتم الطلب منهم المساعدة في التحقق من الفقرات من حيث بنيتها، وملاءمتها لقياس المهارات الاجتماعية للأطفال في سن ما قبل المدرسة، ومدى وضوح ودقة الصياغات اللغوية للفقرات وإبداء أية تعديلات أو مقترحات أخرى يرونها مناسبة، وبعد ذلك تم تطبيق النسخة الأولية للمقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (٣٠) طفلاً من ذوي الإعاقة العقلية خارج عينة الدراسة الرئيسية للتحقق من دلالات الصدق والثبات للفقرات، وقد تم إعداد فقرات المقياس بصورته النهائية للتطبيق على العينة المستهدفة وقد تكون من (١٠) فقرة موزعة على الأبعاد التالية (بعد العلاقات الشخصية المتبادلة) (٢) فقرة، بعد أوقات الفراغ واللعب (٤) فقرات، التعايش (٤) فقرات .

– صدق البناء

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط كل فقرة وبين الدرجة الكلية، وبين كل فقرة وارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه، وبين المجالات ببعضها والدرجة الكلية، في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (٣٠)، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (٠,٨٢-٠,٥٤)، ومع المجال (٠,٨٩-٠,٧٠) والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢): معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
١	٠,٧٨(**)	٠,٧٣(**)	٦	٠,٨٥(**)	٠,٦٣(**)
٢	٠,٧٨(**)	٠,٥٤(**)	٧	٠,٨٥(**)	٠,٧٩(**)
٣	٠,٨٨(**)	٠,٧٩(**)	٨	٠,٧٠(**)	٠,٦٧(**)
٤	٠,٧٤(**)	٠,٨٢(**)	٩	٠,٨٩(**)	٠,٦٨(**)
٥	٠,٧٤(**)	٠,٧٧(**)	١٠	٠,٧٧(**)	٠,٦٥(**)

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

**دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات، كما تم استخراج معامل ارتباط المجال بالدرجة الكلية، ومعاملات الارتباط بين المجالات ببعضها والجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣): معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها وبالدرجة الكلية

العلاقات الشخصية المتبادلة	أوقات الفراغ واللعب	التعايش	مقياس المهارات الاجتماعية
١	٠,٤١٨(*)	١	١
أوقات الفراغ واللعب	٠,٨٠٨(**)	٠,٦٤١(**)	١
التعايش	٠,٧٥١(**)	٠,٨٥١(**)	٠,٩٣٠(**)
مقياس المهارات الاجتماعية			

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

**دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

يبين الجدول (٣) أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، مما يشير إلى درجة مناسبة من صدق البناء.

– ثبات المقياس

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (٣٠)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (٤) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٤): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
العلاقات الشخصية المتبادلة	٠,٨٦	٠,٦٨
أوقات الفراغ واللعب	٨٣	٠,٧٨
التعايش	٠,٨٧	٠,٧٧
مقياس المهارات الاجتماعية	٠,٨٩	٠,٨٨

❖ مقياس المهارات اللغوية

يهدف المقياس إلى قياس مستوى المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وقد تم بناء فقرات المقياس من خلال الاطلاع على مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي، حيث تم استخدام بعد المهارات اللغوية من المقياس للأطفال من عمر (٤-٦) سنوات، وتم اختيار الفقرات بما يتناسب مع البرنامج المعد، وفي سبيل بناء المقياس أيضاً، تمت كتابة نسخة أولية لفقرات المقياس المختارة، ومن ثم عرض النسخة الأولية للمقياس والتي تكونت من (١٨) فقرة على أعضاء هيئة تدريس كمحكمين من ذوي الخبرة في مجال التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، وتم الطلب منهم المساعدة في التحقق من الفقرات من حيث بنيتها، وملاءمتها لقياس المهارات اللغوية للأطفال في سن ما قبل المدرسة، ومدى وضوح ودقة الصياغات اللغوية للفقرات، وإبداء أية تعديلات أو مقترحات أخرى يرونها مناسبة، وبعد ذلك تم تطبيق النسخة الأولية للمقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (٣٠) طفلاً من ذوي الإعاقة العقلية خارج عينة الدراسة الرئيسية للتحقق من دلالات الصدق والثبات للفقرات، وقد تم إعداد فقرات المقياس بصورته النهائية للتطبيق على العينة المستهدفة وقد تكون من (١٥) فقرة موزعة على الأبعاد التالية (اللغة الاستقبالية (٢) فقرة، اللغة التعبيرية (٨) فقرات، القراءة والكتابة (٥) فقرات).

– صدق البناء

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط كل فقرة وبين الدرجة الكلية، وبين كل فقرة وارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه، وبين المجالات ببعضها والدرجة الكلية، في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (٣٠)، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (٠,٣٦-٠,٨٣)، ومع المجال (٠,٤٤-٠,٩٦)، والجدول (٥) يبين ذلك.

جدول (٦): معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
١	٠,٧١(**)	٠,٦٥(**)	٦	٠,٨٣(**)	٠,٥٤(**)	١١	٠,٧٩(**)	٠,٨٣(**)
٢	٠,٨٦(**)	٠,٥٥(**)	٧	٠,٨٤(**)	٠,٦٨(**)	١٢	٠,٧٧(**)	٠,٨٠(**)
٣	٠,٤٤(*)	٠,٣٦(*)	٨	٠,٥٠(**)	٠,٥٣(**)	١٣	٠,٩٦(**)	٠,٨٢(**)
٤	٠,٦٦(**)	٠,٦١(**)	٩	٠,٨٢(**)	٠,٨٠(**)	١٤	٠,٨٤(**)	٠,٦٨(**)
٥	٠,٦٧(**)	٠,٦٣(**)	١٠	٠,٩٦(**)	٠,٨٢(**)	١٥	٠,٩٦(**)	٠,٨٢(**)

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

**دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات، كما تم استخراج معامل ارتباط المجال بالدرجة الكلية، ومعاملات الارتباط بين المجالات ببعضها والجدول (٦) يبين ذلك.

جدول (٦): معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها وبالدرجة الكلية

اللغة الاستقبالية	اللغة التعبيرية	القراءة والكتابة	مقياس المهارات اللغوية
١	١	١	١
اللغة التعبيرية	٠,٤٥٨(*)	٠,٧٧٠(**)	٠,٨٣٦(**)
القراءة والكتابة	٠,٢٧٠	٠,٩٥٣(**)	٠,٨٣٦(**)
مقياس المهارات اللغوية	٠,٦٤٢(**)	٠,٩٥٣(**)	٠,٨٣٦(**)

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

**دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

يبين الجدول (٥) أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، مما يشير إلى درجة مناسبة من صدق البناء.

– ثبات المقياس

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (٣٠)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (٧) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٧): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
اللغة الاستقبالية	٠,٨٧	٠,٦٠
اللغة التعبيرية	٠,٩١	٠,٧٧
القراءة والكتابة	٠,٨٧	٠,٨٣
مقياس المهارات اللغوية	٠,٩٠	٠,٨٦

البرنامج التدريبي للمهارات اللغوية والمهارات الاجتماعية لأطفال ذوي الإعاقة العقلية

الهدف العام للبرنامج

يهدف هذا البرنامج إلى تدريب عينة من أطفال ذوي الإعاقة العقلية عن بعد لتحسين مستوى المهارات اللغوية والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، عن طريق استخدام الطرق والوسائل والأساليب والأنشطة التي تساعد على تحقيق ذلك بما يساهم في تسهيل عملية اكتسابها، وتوظيف ذلك في الحياة اليومية، بما ينعكس على تحسن مستوى أداء أطفالهن.

الأهداف الخاصة للبرنامج

- أهداف إرشادية: والتي تتمثل من خلال تزويد الأمهات في العينة المختارة بطرق وأساليب لتنمية قدرات الأطفال في الجانب الاجتماعي والجانب اللغوي.
- أهداف وقائية: تتمثل في الحد من زيادة جوانب القصور في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي، لهذه المهارات النمائية، والتي قد تزيد نتيجة عدم التدخل والتدريب والمتابعة.

- أهداف تدريبية: تتمثل من خلال تدريب الأمهات على المهارات والفنيات اللازمة والتي تساعد الأطفال في الحد من جوانب القصور النمائية لديهم في المهارات اللغوية والمهارات الاجتماعية.
- أهداف إجرائية والمتمثلة في الإجراءات التنفيذية: والتي سيتم تحقيقها من خلال الجلسات التدريبية المخطط لها عن بعد باستخدام التطبيقات المختلفة للتواصل الاجتماعي، ضمن الجدول الزمني المخطط له.
- الفئة المستهدفة للبرنامج: عينة من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية (متلازمة داون)، ضمن منطقة البلقاء والزرقاء والرصيفة.

٦,٦ المعالجة الإحصائية

تم إدخال بيانات الدراسة إلى الحاسوب وتم تحليلها بواسطة البرنامج الإحصائي (SPSS)، للتعرف على الفروق بين القياسين القبلي والبعدي ومدى التطور الذي حصل لدى الأطفال من حيث المهارات الاجتماعية واللغوية، وعلى وجه التحديد، تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية وتم استخدام تحليل التباين المشترك، واختبارات العينات المترابطة.

٧. نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي تعزى لبرنامج التدخل المبكر عن بعد؟ للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية على مقياس المهارات الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، وذلك كما يتضح في الجدول رقم (٨).

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة في مقياس ال- ككل للقياسين القبلي والبعدي تبعاً للمجموعة (تجريبية ضابطة)

المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
تجريبية	١٥	٨,١٣	٣,٣٧٨	١٨,٧٣	١,٠٣٣
ضابطة	١٥	٨,٨٠	٣,٠٩٨	٩,٢٧	٣,٠٣٥

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية لدرجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية على مقياس المهارات الاجتماعية ككل في القياسين القبلي والبعدي وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة) ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية ذات دلالة إحصائية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (1-way ANCOVA) للقياس البعدي لمقياس المهارات الاجتماعية ككل وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة) بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم، وفيما يلي عرض لهذه النتائج كما هو مبين في الجدول (٩).

جدول (٩): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (1-way ANCOVA) للقياس البعدي لدرجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية على مقياس المهارات الاجتماعية ككل وفقاً للمجموعة (تجريبية ضابطة) بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا η^2
القياس القبلي	٣١,٥٥١	١	٣١,٥٥١	٧,٥٨٥	٠,١٠	٠,٢١٩
المجموعة	٦٩٥,٦١٣	١	٦٩٥,٦١٣	١٦٧,٢٢١	٠,٠٠٠	٠,٨٦١
الخطأ	١١٢,٣١٦	٢٧	٤,١٦٠			
الكلي	٨١٦,٠٠٠	٢٩				

يتضح من الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في درجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية على مقياس المهارات الاجتماعية وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، فقد بلغت قيمة (ف) (١٦٧,٢٢١) بدلالة إحصائية مقدارها (٠,٠٠٠)، وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يعني وجود أثر للمجموعة ولتحديد لصالح من تعزى الفروق، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لها وفقاً للمجموعة، وذلك كما هو مبين في الجدول (٨).

كما يتضح من الجدول (١٠) أن حجم أثر طريقة التدريس كان كبيراً؛ فقد فسرت قيمة مربع أيتا (η^2) ما نسبته (٨٦,١٪) من التباين المُفسر (المتنبئ به) في المتغير التابع وهو مقياس المهارات الاجتماعية.

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لها للدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)

المجموعة	المتوسط الحسابي البعدي المعدل	الخطأ المعياري
تجريبية	١٨,٨٤٣	٠,٥٢٨
ضابطة	٩,١٥٧	٠,٥٢٨

تشير النتائج في الجدول (١٠) إلى أن الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية الذين تعرضوا لبرنامج التدخل المبكر عن بعد مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة، كما تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس المهارات الاجتماعية وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، كما هو مبين في الجدول (١١).

جدول (١١): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس المهارات الاجتماعية وفقاً للمجموعة

الأبعاد	المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العلاقة الشخصية المتبادلة	تجريبية	١٥	١,١٣	٠,٩٩٠	٣,٨٧	٠,٣٥٢
	ضابطة	١٥	١,٢٧	١,٠٣٣	١,٥٣	٠,٩١٥
أوقات الفراغ واللعب	تجريبية	١٥	٣,٥٣	١,٥٥٢	٧,٦٠	٠,٦٣٢
	ضابطة	١٥	٣,٨٧	١,٤٠٧	٣,٩٣	١,٥٣٤
التعايش	تجريبية	١٥	٣,٢٧	١,٧١٠	٧,٣٣	٠,٦١٧
	ضابطة	١٥	٣,٥٣	١,٨٠٧	٣,٦٧	٢,٠٥٩

يلاحظ من الجدول (١١) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس المهارات الاجتماعية ناتج عن اختلاف المجموعة (تجريبية، ضابطة)، وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية، تم تطبيق تحليل التباين المصاحب الأحادي المتعدد (1-way MANCOVA). وذلك كما هو مبين في الجدول (١٢).

جدول (١٢): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد لأثر المجموعة (تجريبية، ضابطة) على أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية

الأثر	نوع الاختبار	قيمة الاختبار	ف	درجة حرية	درجة حرية	احتمالية الخطأ	حجم الأثر η^2
المجموعة	Hotelling's Trace	٧,٨٨٩	٦٠,٤٨٤	٣,٠٠٠	٢٣,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٨٨٨

يتبين من الجدول (١٢) وجود أثر لطريقة التدريس ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) على القياس البعدي لأبعاد مقياس المهارات الاجتماعية مجتمعة حيث بلغت قيمة هوتلينج (٧,٨٨٩) وبدلالة إحصائية بلغت (٠,٠٠٠)، ولتحديد على أي بعد من الأبعاد كان أثر المجموعة، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) لكل بعد على حدة وفقاً للمجموعة بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم، وذلك كما هو مبين في الجدول (١٣).

جدول (١٣): تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) لأثر المجموعة على القياس البعدي لكل بعد من أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	ف	احتمالية الخطأ	حجم الأثر η^2
العلاقة الشخصية المتبادلة القبلي (المصاحب)	٦,٠٥٥	١	٦,٠٥٥	٢١,٨٦٠	٠,٠٠٠	٠,٤٦٦
أوقات الفراغ واللعب القبلي (المصاحب)	٣,٢٣٣	١	٣,٢٣٣	٢,٥٤٩	٠,١٢٣	٠,٠٩٣
التعايش القبلي (المصاحب)	١٩,٩٥٥	١	١٩,٩٥٥	١١,٦٦٤	٠,٠٠٢	٠,٣١٨
المجموعة	٤١,٧٣٥	١	٤١,٧٣٥	١٥٠,٦٧٦	٠,٠٠٠	٠,٨٥٨
أوقات الفراغ واللعب بعدي	١٠٥,٧٣٨	١	١٠٥,٧٣٨	٨٣,٣٦١	٠,٠٠٠	٠,٧٦٩
التعايش بعدي	١٠٥,٤١٤	١	١٠٥,٤١٤	٦١,٦١٨	٠,٠٠٠	٠,٧١١
الخطأ	٦,٩٢٥	٢٥	٠,٢٧٧			
أوقات الفراغ واللعب بعدي	٣١,٧١١	٢٥	١,٢٦٨			
التعايش بعدي	٤٢,٧٦٩	٢٥	١,٧١١			
الكل المصحح	٥٤,٣٠٠	٢٩				
أوقات الفراغ واللعب بعدي	١٣٩,٣٦٧	٢٩				
التعايش بعدي	١٦٥,٥٠٠	٢٩				

يظهر من الجدول (١٣) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) وفقاً لأثر المجموعة (تجريبية، ضابطة) في جميع الأبعاد، ولتحديد لصالح أي من مجموعتي الدراسة كانت الفروق الجوهرية، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية للأبعاد وفقاً للمجموعة، كما هو مبين في الجدول (١٤).

جدول (١٤): الأوساط الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية للقياس البعدي لأبعاد مقياس المهارات الاجتماعية وفقاً للمجموعة

المتغير التابع	المجموعة	الوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
العلاقة الشخصية المتبادلة بعدي	تجريبية	٣,٨٨٨	٠,١٣٦
	ضابطة	١,٥١٢	٠,١٣٦
أوقات الفراغ واللعب بعدي	تجريبية	٧,٦٥٨	٠,٢٩٢
	ضابطة	٣,٨٧٥	٠,٢٩٢
التعايش بعدي	تجريبية	٧,٣٨٩	٠,٣٣٩
	ضابطة	٣,٦١١	٠,٣٣٩

يتضح من الجدول (١٤) أن الفروق الجوهرية بين الأوساط الحسابية المعدلة للقياس البعدي في جميع أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية كانت لصالح أفراد المجموعة التجريبية الذين تعرضوا لبرنامج التدخل المبكر عن بعد مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة، علماً بأن حجم الأثر للأبعاد كان تراوح ما بين (١٪-٧١,١٪-٨٥,٥٪).

وتعزو هذه النتيجة لفاعلية البرنامج التدريبي المقدم عن بعد قائم على تدريب الأمهات في تحسين المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية من متلازمة داون، وأن طبيعة التدريب الذي تلقته الأمهات في تنمية المهارات والذي قدمه لأطفالهن داخل البيئة المنزلية قد تكون ذات معنى وفائدة قيمة للأطفال، والتي بدورها عملت على تطوير المهارات الاجتماعية لديهم فالأهداف قدمت من خلال السياق البيئي الطبيعي للطفل كما قد تكون قد طورت من مستوى الأمهات اللاتي تم تدريبهن.

وربما تعزى نتائج الدراسة إلى طبيعة البرنامج، والتي تركز على تعميم ما تم تعلمه من مهارات في البيئة الطبيعية، وأيضا أتاحه فرص للأطفال بتطوير مهاراتهم في بيئتهم المنزلية، من خلال مشاركة الوالدين والأخوة والأقارب، ومن خلال الأنشطة اليومية للطفل.

وبذلك تتفق الدراسة بشكل عام مع نتائج دراسة كل من (الصوافية وعبد الرحمن، ٢٠١٦)، ودراسة (عاشور، ٢٠١٩)، ودراسة (Meadan & Daczewitz, 2014).

وفي الوقت نفسه مع اتفاق نتائج هذه الدراسة واستنتاجاتها مع العديد من الدراسات فقد عارضت نتائجها دراسة (المهيري وآخرون، ٢٠١٨) من حيث عدم فاعلية البرامج التدريبية المقدمة للأسر وأثرها في تطوير مستوى المهارات الاجتماعية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ بين متوسطات المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي تعزى لبرنامج التدخل المبكر عن بعد؟ للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية على مقياس المهارات اللغوية في القياسين القبلي والبعدي تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، وذلك كما يتضح في الجدول رقم (١٥).

جدول (١٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية على مقياس المهارات اللغوية ككل للقياسين القبلي والبعدي تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)

المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
تجريبية	١٥	٢,٦٧	٢,٠٥٩	١٥,٨٠	٤,٠٢١
ضابطة	١٥	٣,٠٧	٣,٠٣٥	٣,٩٣	٢,٧٨٩

يتضح من الجدول (١٥) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية لدرجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية على مقياس المهارات اللغوية ككل في القياسين القبلي والبعدي وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة) ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية ذات دلالة إحصائية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (1-way ANCOVA) للقياس البعدي لمقياس المهارات اللغوية ككل وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة) بعد تحديد أثر القياس القبلي لديهم، وفيما يلي عرض لهذه النتائج كما هو مبين في الجدول (١٦).

جدول (١٦): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (1-way ANCOVA) للقياس البعدي لدرجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية على مقياس المهارات اللغوية ككل وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة) بعد تحديد أثر القياس القبلي لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا η^2
القياس القبلي	١٧٩,٩٦٠	١	١٧٩,٩٦٠	٣١,٢٧٣	٠,٠٠٠	٠,٥٣٧
المجموعة	١١١٩,٧٥٥	١	١١١٩,٧٥٥	١٩٤,٥٨٦	٠,٠٠٠	٠,٨٧٨
الخطأ	١٥٥,٣٧٣	٢٧	٥,٧٥٥			
الكلي	١٣٩١,٤٦٧	٢٩				

يتضح من الجدول (١٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في درجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية على مقياس المهارات اللغوية وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، فقد بلغت قيمة (ف) (١٩٤,٥٨٦) بدلالة

إحصائية مقدارها (٠,٠٠٠)، وهي قيمة دالة إحصائية، مما يعني وجود أثر للمجموعة ولتحديد لصالح من تعزى الفروق، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لها وفقاً للمجموعة، وذلك كما هو مبين في الجدول (١٥).

كما يتضح من الجدول (١٧) أن حجم أثر المجموعة كان كبيراً؛ فقد فسرت قيمة مربع أيتا (η^2) ما نسبته (٨٧,٨٪) من التباين المُفسر (المتنبى به) في المتغير التابع وهو مقياس المهارات اللغوية.

جدول (١٧): المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لها للدرجة الكلية لمقياس المهارات اللغوية تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)

المجموعة	المتوسط الحسابي البعدي المعدل	الخطأ المعياري
تجريبية	١٥,٩٩٦	٠,٦٢٠
ضابطة	٣,٧٣٨	٠,٦٢٠

تشير النتائج في الجدول (١٧) إلى أن الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية الذين تعرضوا لبرنامج التدخل المبكر عن بعد مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة، كما تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس المهارات اللغوية وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، كما هو مبين في الجدول (١٨).

جدول (١٨): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس المهارات اللغوية وفقاً للمجموعة

الأبعاد	المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اللغة الاستقبالية بعدي	تجريبية	١٥	١,٨٠	١,٢٦٥	٣,٩٣	٢,٥٨
	ضابطة	١٥	٢,٠٠	١,٢٥٤	٢,٢٧	١,٣٨٧
اللغة التعبيرية بعدي	تجريبية	١٥	٨٠	١,١٤٦	٨,٢٧	١,٧١٠
	ضابطة	١٥	١,٠٧	٢,١٢٠	١,٤٠	١,٨٠٥
القراءة والكتابة	تجريبية	١٥	٠,٠٧	٠,٢٥٨	٣,٢٠	٢,١١١
	ضابطة	١٥	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٢٧	٠,٤٥٨

يلاحظ من الجدول (١٨) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس المهارات اللغوية ناتج عن اختلاف المجموعة (تجريبية، ضابطة)، وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية تم تطبيق تحليل التباين المصاحب الأحادي المتعدد (1-way MANCOVA). وذلك كما هو مبين في الجدول (١٩).

جدول (١٩): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد لأثر المجموعة (تجريبية، ضابطة) على أبعاد مقياس المهارات اللغوية

الأثر	نوع الاختبار	قيمة الاختبار المتعدد	ف الكلية	درجة حرية	درجة حرية	احتمالية الخطأ	حجم الأثر η^2
المجموعة	Hotelling's Trace	١٨,٣٨١	١٤٠,٩٢٤	٣,٠٠٠	٢٣,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٩٤٨

يتبين من الجدول (١٩) وجود أثر لطريقة التدريس ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) على القياس البعدي لأبعاد مقياس المهارات اللغوية مجتمعة حيث بلغت قيمة هوتلينج (١٨,٣٨١) وبدلالة إحصائية بلغت (٠,٠٠٠)، ولتحديد على أي بعد من الأبعاد كان أثر المجموعة، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) لكل بعد على حدة وفقاً للمجموعة بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم، وذلك كما هو مبين في الجدول (٢٠).

جدول (٢٠): تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) لأثر المجموعة على القياس البعدي لكل بعد من أبعاد مقياس المهارات اللغوية بعد تحديد أثر القياس القبلي لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	ف	احتمالية الخطأ	حجم الأثر η^2
اللغة الاستقبلية القبلي (المصاحب)	٤,٥٣٧	١	٤,٥٣٧	٧,٤٠٧	٠,٠١٢	٠,٢٢٩
اللغة التعبيرية القبلي (المصاحب)	٣٧,٨٣٩	١	٣٧,٨٣٩	٤٢,٠٥٧	٠,٠٠٠	٠,٦٢٧
القراءة والكتابة القبلي (المصاحب)	٠,٠٠٠٠٠٢	١	٠,٠٠٠٠٠٢	٠,٠٠٠	٠,٩٩٨	٠,٠٠٠
المجموعة	٢٢,٣٤٢	١	٢٢,٣٤٢	٣٦,٤٧٥	٠,٠٠٠	٠,٥٩٣
اللغة التعبيرية بعدي	٣٧٣,٤٠٥	١	٣٧٣,٤٠٥	٤١٥,٠٢٩	٠,٠٠٠	٠,٩٤٣
القراءة والكتابة بعدي	٦٤,٥٠٨	١	٦٤,٥٠٨	٢٦,١٥٥	٠,٠٠٠	٠,٥١١
الخطأ	١٥,٣١٤	٢٥	٠,٦١٣			
اللغة الاستقبلية بعدي	٢٢,٤٩٣	٢٥	٠,٩٠٠			
اللغة التعبيرية بعدي	٦١,٦٥٨	٢٥	٢,٤٦٦			
القراءة والكتابة بعدي	٤٨,٧٠٠	٢٩				
الكل المصحح	٤٤٠,١٦٧	٢٩				
اللغة التعبيرية بعدي	١٢٩,٨٦٧	٢٩				
القراءة والكتابة بعدي						

يظهر من الجدول (٢٠) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) وفقاً لأثر المجموعة (تجريبية، ضابطة) في جميع الأبعاد، ولتحديد لصالح أي من مجموعتي الدراسة كانت الفروق الجوهرية، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية للأبعاد وفقاً للمجموعة، كما هو مبين في الجدول (٢١).

جدول (٢١): الأوساط الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية للقياس البعدي لأبعاد مقياس المهارات اللغوية وفقاً للمجموعة

المتغير التابع	المجموعة	الوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
اللغة الاستقبلية بعدي	تجريبية	٣,٩٨١	٠,٢٠٤
	ضابطة	٢,٢١٩	٠,٢٠٤
اللغة التعبيرية بعدي	تجريبية	٨,٤٣٧	٠,٢٤٨
	ضابطة	١,٢٣٠	٠,٢٤٨
القراءة والكتابة بعدي	تجريبية	٣,٢٣١	٠,٤١٠
	ضابطة	٠,٢٣٦	٠,٤١٠

يتضح من الجدول (٢١) أن الفروق الجوهرية بين الأوساط الحسابية المعدلة للقياس البعدي في جميع أبعاد مقياس المهارات اللغوية كانت لصالح أفراد المجموعة التجريبية الذين تعرضوا لبرنامج التدخل المبكر عن بعد مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة، علماً بأن حجم الأثر للأبعاد كان قد تراوح ما بين (٥١,١٪-٩٤,٣٪)، وقد تعزو الباحثة هذه النتيجة لفاعلية البرنامج التدريبي المقدم عن بعد قائم على تدريب الأمهات في تحسين المهارات اللغوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية من متلازمة داون، وأن طبيعة التدريب الذي تلقته الأمهات في تنمية المهارات والذي قدمه للأطفال داخل البيئة المنزلية قد تكون ذات معنى وفائدة قيمة للأطفال، والتي بدورها عملت على تطوير المهارات اللغوية لديهم فالأهداف قدمت من خلال السياق البيئي الطبيعي للطفل، كما قد تكون قد طورت من مستوى الأمهات اللاتي تم تدريبهن.

وربما تعزى نتائج الدراسة إلى طبيعة البرنامج، والتي تركز على تعميم ما تم تعلمه من مهارات في البيئة الطبيعية، وأيضاً إتاحة فرص للأطفال بتطوير مهاراتهم اللغوية في بيئتهم المنزلية، من خلال مشاركة الوالدين والأخوة والأقارب، ومن خلال الأنشطة اليومية للطفل، وأيضاً الفروق التي تمثلت في القياس البعدي، قد تسمح بالاستنتاج بأن المهارات التي تم

اكتسابها قد وفرها التدريب للأمهات والتي زادت من فرص التواصل وتحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، كما تعزو الباحثة تلك النتائج إلى التزام الأمهات بالجلسات التدريبية عن بعد، والتعاون مع الباحثان للحصول على التدريب، حيث كان التزام الأمهات له دورا كبيرا في إنهاء البرنامج التدريبي بشكل ميسر ودون تأخير لأهدافه، ويمكن تفسير هذه النتيجة في إطار ما تشير إليه الأدبيات والإطار النظري من أن للخبرات في مرحلة الطفولة المبكرة تأثير بالغة و طويلة المدى في التعلم و النمو واكتساب المعارف والمهارات وتطورها، فالمرحلة العمرية المبكرة مهمة لنمو الأطفال جميعا على اختلاف فئاتهم، بل لعلها تكون أكثر أهمية بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقة، لأنهم غالبا ما يعانون من تأخر نمائي يتطلب التغلب عليه تصميم برامج خاصة فاعلة من شأنها استثمار فترات النمو الحرجة أو الحساسة، وقد بينت الدراسات والبحوث العلمية إمكانية تدريب أولياء الأمور لتنفيذ البرامج مع أطفالهم، وبالتالي نقل أثر التدريب والتعليم داخل المنزل، فاعتمادا على اهتمام أولياء الأمور ودافعيتهم يمكن للمعلمين والمتخصصين تدريب أولياء الأمور في تعليم أطفالهم في البيت بشكل فاعل، الأمر الذي ييسر تعميم المهارات ويحسن مستويات التنسيق والتعاون بين الأخصائيين والأسر.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع النظرية السلوكية التي تركز على أن معظم السلوك متعلم سواء كان سلوك طبيعيا أو شاذ، وربما إن الأمر كذلك فمن الممكن إزالة التعلم إذا كان السلوك غير مناسب، ويركز النموذج السلوكي على تحليل وتعديل الاستجابات الظاهرة القابلة للقياس، فهذا النموذج يعتبر السلوك الظاهر محور الاهتمام، وتأتي أهمية النظرية السلوكية من خلال تحديد السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة بطريقة موضوعية قابلة للقياس والملاحظة والتي نستطيع قياس السلوك من خلال هذه الملاحظة، وأيضا استخدام طرق تدخل تعتمد في الأساس على قوانين التعلم، وتقويم فاعلية البرنامج عن طريق الملاحظة، ومحتوى النظرية السلوكية هو (السلوك محكوم بنتائجه)، وتهتم النظرية السلوكية بالسلوك الظاهر غير الملائم وتصميم برنامج التدخل المناسب للعمل على تغيير السلوك وتعديله، وبذلك تتفق الدراسة بشكل عام مع نتائج دراسة كل من ودراسة (عليما والفايز، ٢٠١٢)، ودراسة (عاشور، ٢٠١٩)، ودراسة (McDuffie.etal, 2016)، ودراسة (Bullard.etal, 2017)، وفي الوقت نفسه مع اتفاق نتائج هذه الدراسة واستنتاجاتها مع العديد من الدراسات فقد عارضت نتائجها دراسة (المهيبي وآخرون، ٢٠١٨) من حيث عدم فاعلية البرامج التدريبية المقدمة للأسر وأثرها في تطوير مستوى المهارات التواصلية اللغوية.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء الأطفال ذوي الإعاقة العقلية الذين تلقوا برنامج التعليم عن بعد في المهارات الاجتماعية على القياس البعدي وقياس المتابعة تعزى لاستمرار أثر برنامج التدخل المبكر عن بعد؟

تشير نتائج السؤال الثالث: أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في التطبيقين البعدي والمتابعة في مقياس المهارات الاجتماعية، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين التطبيقين البعدي والمتابعة في جميع أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية والدرجة الكلية، ويعزى ذلك إلى التدريب المستمر على كل نشاط من الأنشطة المستخدمة للتدريب على الأداءات المختارة للمهارات الاجتماعية، لأن الطفل ذو الإعاقة العقلية لا يستوعب الموقف التدريبي إلا بعد التكرار عدة مرات ليساعده على التذكر والاستفادة من مواقف التعلم، والتعزيز حيث كان التعزيز يقدم عند نجاح الطفل بأداء كل مهارة مطلوبة، وهذا كان يدفعه لأدائها حتى يحصل على التعزيز، وأيضا الأنشطة والتدريبات التي تم استخدامها كانت من الأنشطة المحببة للطفل مما جعلها تثبت لديه فترة من الزمن، والاهتمام باستخدام الأدوات والوسائل المناسبة.

وأیضا الفروق التي تمثلت في القياس البعدي تسمح بالاستنتاج بان المهارات التي تم اكتسابها قد وفرها التدريب للأمهات والتي زادت من فرص التواصل وتحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال كما تعزو تلك النتائج إلى التزام الأمهات بالجلسات التدريبية عن بعد والتعاون مع الباحثان للحصول على التدريب حيث كان التزام الأمهات له دورا كبيرا في إنهاء البرنامج التدريبي بشكل ميسر ودون تأخير لأهدافه.

وهذا يعني أن البرنامج حقق النتيجة المرجوة وهي استمرار أثره على المدى البعيد، كما أن فنية الواجبات المنزلية ساعدت على الاستفادة من تطبيق المهارات الاجتماعية والأنشطة المطلوبة التي تم تعليمها من خلال الجلسات التدريبية للمهارات الاجتماعية والتي ساهمت في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية المطلوبة.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء الأطفال ذوي الإعاقة العقلية الذين تلقوا برنامج التعليم عن بعد في المهارات اللغوية على القياس البعدي وقياس المتابعة تعزى لاستمرار أثر برنامج التدخل المبكر عن بعد؟

تشير نتائج السؤال الرابع: أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في التطبيقين البعدي والمتابعة في مقياس المهارات اللغوية، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين التطبيقين البعدي والمتابعة في جميع أبعاد مقياس المهارات اللغوية والدرجة الكلية، ويعزى ذلك إلى التدريب المستمر على كل نشاط من الأنشطة المستخدمة للتدريب على الأداءات المختارة للمهارات اللغوية لأن الطفل ذو الإعاقة العقلية لا يستوعب الموقف التدريبي إلا بعد التكرار عدة مرات ليساعده على التذكر والاستفادة من مواقف التعلم.

ويعزى ذلك إلى التعزيز حيث كان التعزيز يقدم عند نجاح الطفل بداء كل مهارة مطلوبة، وهذا كان يدفعه لأدائها حتى يحصل على التعزيز وأيضا الأنشطة والتدريبات التي تم استخدامها كانت من الأنشطة المحببة للطفل مما جعلها تثبت لديه فترة من الزمن، والاهتمام باستخدام الأدوات والوسائل المناسبة، وأيضا الفروق التي تمثلت في القياس البعدي، قد تسمح بالاستنتاج بأن المهارات التي تم اكتسابها قد وفرها التدريب للأمهات والتي زادت من فرص التواصل وتحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال كما تعزو تلك النتائج إلى التزام الأمهات بالجلسات التدريبية عن بعد، والتعاون مع الباحثين للحصول على التدريب حيث كان التزام الأمهات له دورا كبيرا في إنهاء البرنامج التدريبي بشكل ميسر ودون تأخير لأهدافه.

وهذا يعني أن البرنامج حقق النتيجة المرجوة وهي استمرار أثره على المدى البعيد، كما أن فنية الواجبات المنزلية ساعدت على الاستفادة من تطبيق المهارات اللغوية والأنشطة المطلوبة التي تم تعليمها من خلال الجلسات التدريبية للمهارات الاجتماعية، والتي ساهمت في تحسين مستوى المهارات اللغوية المطلوبة.

مما سبق نجد أن البرنامج كان له أثر، وحقق الغرض الذي وضع لأجله وهو تنمية المهارات الاجتماعية واللغوية وكان السبب الرئيسي الذي ساعد في ذلك الاستراتيجيات المستخدمة وإجراءات البرنامج بالإضافة إلى مراعاة خصائص الفئة التي وضع لأجلها وهي فئة الإعاقة العقلية من متلازمة داون والتي لها خصائصها الاجتماعية واللغوية والتي تميزها عن غيرها وتحتاج لأساليب ووسائل تتناسب معها.

8. التوصيات

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم مجموعة من التوصيات:

1. بضرورة اعتماد برنامج التدخل المبكر عن بعد لتدريب الأمهات في تحسين المهارات الاجتماعية واللغوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية.
2. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على عينات مماثلة في المراكز والمؤسسات في مختلف مناطق المملكة الأردنية الهاشمية.
3. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على عينات مماثلة للفئة العمرية ولفئات الإعاقة الأخرى.
4. تفعيل دور الأسر للمشاركة في تعليم وتدريب أطفالهم عن بعد وفق أولوياتهم وأهدافهم الخاصة.
5. دعوة الباحثين إلى التعاون مع المراكز والوصول إلى الأسر، بهدف اقتراح برامج تدريبية عن بعد تعمل على تحسين المهارات الاجتماعية واللغوية، ليس فقط أثناء التدريب على البرنامج وإنما بعد انتهائه بهدف المتابعة للوصول إلى أقصى مستوى ممكن من تحقيق الأهداف.
6. دعوة الباحثين إلى تطوير برامج تدخل مبكرة عن بعد موجهة للأسر من شأنها العمل على الحد من أشكال التأخر النمائي للمهارات المختلفة قائمة على الأدلة والبحوث ذات الصلة.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

- الخطيب، جمال، والحديدي، منى. (٢٠١٨). *التدخل المبكر، التربية الخاصة في الطفولة المبكرة*. عمان، الأردن: دار الفكر.
- الخطيب، الحديدي. (٢٠٠٤). *برنامج تدريبي للأطفال المعاقين*. عمان، الأردن: دار الفكر.
- الصوافية، بركات، ومطاوع، رضوان، وسامر، جميل. (٢٠١٦). *فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة*. قاعدة المنظومة للرسائل الجامعية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.
- الطبال، سها. (٢٠٠٢). *برنامج البورتيج للتعليم المبكر*. عمان، الأردن: دار الفكر.
- المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين- مركز بانا للاستشارات والأبحاث والتدريب. (٢٠١٦). *دراسة واقع خدمات وبرامج التدخل المبكر في المملكة الأردنية الهاشمية للفئات العمرية من عمر سنتين إلى خمس سنوات*.
- المكانين، هشام، والصمادي، جميل. (٢٠١٦). *دراسة تقييم برامج التربية الخاصة في الطفولة المبكرة في الأردن في ضوء المؤشرات النوعية العالمية*. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- المهيري، السراطوي، والزيودي، العبدات. (٢٠١٨). *فاعلية برنامج بورتيج النمائي في تنمية مجموعة من المهارات التربوية النمائية لدى الأطفال المتأخرين نمائياً في مرحلة الطفولة*. دراسات العلوم التربوية، ٤٥(٤)، ٧.
- توق، عدس، وقطامي. (٢٠٠٣). *أسس علم النفس التربوي*. عمان، الأردن: دار الفكر.
- جروان، فتحي، وآخرون. (٢٠١٣). *الطلبة ذوي الحاجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة* (مترجم). عمان، الأردن: دار الفكر.
- شاش، سهير. (٢٠٠٩). *إستراتيجيات التدخل المبكر والدمج*. مصر: دار زهراء الشرق.
- عاشور، حاتم. (٢٠١٩). *فاعلية برنامج تدريبي باستخدام الحاسب الآلي لتنمية المهارات اللغوية وتحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين فكرياً المدمجين بالمدارس*. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ٤٢.
- يوسف، آمال محمد، وموسى، سلوى، وسيد، محمود، ووفاء، السيد. (٢٠١٣). *فاعلية برنامج التدخل المبكر بنظام الدمج في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لطفل ما قبل المدرسة للمعاقين ذهنياً*. الملتقى الثالث عشر، كلية التربية جامعة الزقازيق.

References

- McDuffie, A., Machalicek, W., Oakes, A., Haebig, E., Weismer, S. E., & Abbeduto, L. (2013). Distance video-teleconferencing in early intervention: Pilot study of a naturalistic parent-implemented language intervention. *Topics in Early Childhood Special Education, 33*(3), 172-185.
- Bullard, L., McDuffie, A., & Abbeduto, L. (2017). Distance delivery of a parent-implemented language intervention for young boys with fragile X syndrome. *Autism & Developmental Language Impairments, 2*, 1-22.
- McDuffie, A., Oakes, A., Machalicek, W., Ma, M., Bullard, L., Nelson, S., & Abbeduto, L. (2016). Early language intervention using distance video-teleconferencing: A pilot study of young boys with fragile X syndrome and their mothers. *American Journal of Speech-Language Pathology, 25*(1), 46-66.
- Meadan, H., & Daczewitz, M. E. (2015). Internet-based intervention training for parents of young children with disabilities: A promising service-delivery model. *Early Child Development and Care, 185*(1), 155-169.

Meadan, H., Snodgrass, M. R., Meyer, L. E., Fisher, K. W., Chung, M. Y., & Halle, J. W. (2016). Internet-based parent-implemented intervention for young children with autism: A pilot study. *Journal of Early Intervention*, 38(1), 3-23.